مقتطفات من كتاب

رحلة إلى عمان

ويندل فيلبس

حدوتة كتاب

إليك...لأنك تعرف لماذا!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

« ان الآراء والمعلومات الواردة فى هذا الكتاب هى على مسئولية المؤلف ولا تعبر بحال من الأحوال عن آراء حكومة سلطنة عمان »

والجريمة السـوداء عند البدوى هى خيانة الصـديق ، فالبدوى يضحى فى سبيله بنفسه ، ويقسو على أعدائه بلا هوادة أو رحمـة ، والبدوى يحب القوة والاحترام . ويرفض أى علامة من علامات الضعف ، وكما قال « هيرودوت » ان العرب يحفظون العهـد أكثر من أى انسان آخـر .

وقد قادنا مرشد السلطان بأقصى سرعة ممكنة تاركين وراءنا القرى الصغيرة والجمال والأصدقاء ، وذلك عبر الطريق من المطار بحافة شاطىء البحر بمسافة كبيرة ، ثم الى الداخل حيث مكتب الجمارك ، وبعد ثلاثة أميال خفقت قلوبنا لمنظر مسقط الرائع ، فهى بقعة على ساحة مسرح قديم على ارتفاع (٤٠ ــ ٩٠ قدما) ثم الميناء الذى نحت فى الصخر .

وقد قال اللورد كورزون : ان هذا الميناء هو أروع صورة مجسدة فى الشرق ، وانه بالتأكيد هو أحسن وأعمق ميناء فى كل الجزيرة العربية .

ذات مساء أخذت أنا وبيل الفريق ، وقمنا باستكشاف على الساحل ، فى اتجاه الشميلية ، أو طرف عمان ، وهى شبه جزيرة على ارتفاع كبير ، تتكون من صخور مدببة وتعرف برأس مسندم ، فى صخور سوداء غير مستوية ، تفصل المياه الباردة العميقة لخليج عمان عن الخليج ، وفى الوقت الحاضر تعد هذه البلدة الجبلية « رؤوس الجبال » موطن الشحوح الذين لا ينتمون الى أصل عربى « بل الى الفرس مثلا أو أواسط آسيا » ويبلغ عدد هذه القبائل حوالى الأربعة آلاف نسمة ، تعيش فى أكواخ ، أو فى مساكن نحتت فى الصخر ، وتعيش على الصدف أو صنع الأكواخ ، وحالتها غير مرضية ٠

وخلف تريم قطعنـــا ميلين ، ومررنا على النوييجى ، حيث التقط « بيل » بعض الصور لجبل خويل ، ثم وصلنا الى قرية مخطة ، وهى قرية الشيخ عبد الله ، عاصمة بنى كعب ، والتى تحتل موقعا متوسطا بين ساحل الباطنية ، والبريمى ، والساحل القديم ، وهناك حصن كبير ، يرفرف فوقه علم السلطان ، وهنا نجد العادات العربية ، وكرم الضيافة ، وأكواب القهوة ، والفاكهة اللذيذة ، وخدمة الضيف الرقيقة ، وللقهوة هنا مكانة خاصة فى حياة البدو ، فهى لدى العربى كالهواء الذى يتنفسه

ويذكر ج « س باكنجهام » عند زيارته لمسقط فى سبتمبر سنة ١٨١٦ أنه بغض النظر عن عدد السكان ، الذى يقدر بحوالى عشرة آلاف فانه ليس هناك مسيحيون فى مسقط ٠ وقال أيضا : انه وجد شعب مسقط أنظف وأكثر اعتناء فى الملبس ، وأكثر كياسة من كل العرب الذين رآهم فى حياته ، وأنه قد أعجبه مظهرهم ، وشعر فيهم بالثقـــة والعزيمـــة القوية والاحـــترام ٠

وبينما كان الحفر الذى بدأه « هانيمان » قد أوشك على الانتهاء ، كان من الضرورى أن نوقف العمل ، وفى منتصف يناير قررت أن يستمر العمل يوم الجمعة ولكنهم رفضوا ، وتم التغلب على ذلك برفع المرتب روبية زيادة ، تدفع لأحسن ستة رجال ، نريد أن نستبقيهم للعمـل ، وكان هدفنا فى ذلك الوقت المدفن اليهودى القديم ، الذى يقع على بعـد ميل ونصف من صحار .

وقد سجل ويلستد فى كتاب رحلات فى الجزيرة المجلد الأول ص ٢٣١ وجود عشرين أسرة يهودية فى صحار ، فى العقد الأول من القرن التاسع

عشر ، وكذلك السلاجقة بعدهم ، ويبدو أن لجوء اليهود الى هذا المكان كان خوفا من بطش حاكم بغداد ، داوود باشا ، وخلال الفـترة التى كان فيها الدكتور « جيمس . س جيكار » جراحا فى مسقط ، من عـام ١٨٧٠ وحتى ١٩٠٠ ، كان هناك عدد قليل من بنى اسرائيل يعيشون فى صحار ، ولكنهم لا يعرفون أصلهم ، ولا يستطيعون أن يقدموا أو يحددوا تاريخ هجرتهم الى عمان ، وفى عام ١٩٥٨ لم يبق منهم غير المدفن ، وعند الوصول الى المدفن القديم فى جميده كانت هناك مقبرة قديمة للغاية ، وطول الأجزاء المرئية من المقابر حوالى ستة أقدام ونصف ، وعرضها أربعة أقدام من الطوب ، وهناك طوب يغطى نصف المقبرة ، ثم بدأت تظهر فتحات عديدة .

وباستخدام الضوء استطعت أن أرى هيكلا عظميا كاملا فى الداخل ورأيت أسلوبا غريبا لدفن الموتى ، حيث كانت الجثة فى مربع مرتفـع عن سـطح الأرض ، وبالفحص اتضح أنها جثة لذكر بالغ ، وكانت العظام هشة ، وكانت الأسنان مليئة بالحفر والتجاويف ، وفى خـارج المقبرة كانت هنـاك أسـماء يهودية كثيرة ، مثل : موسى ، يوسـف ، يعقوب ، مكتوبة بلغة عبرية ، وبدأ العمـل فى هـذه المقبرة المتآكلة ، ولسبب ما لم يكن هناك أى سطح فوق هذه المقبرة ، وعلى بعد بضـعة أقدام للأسـفل وجدنا حجرة الدفن ، ثم وجدنا تجويفـا ، واتضح وجود هيكل عظمى لذكر آخر ، ووجهه الى الشرق ، وأعد بيـل الوجه عاكسا للضوء على المقبرة حتى استطاع أن يلتقط فيلما للهيكل العظمى كامـلا .

وكما تحكى القصة الأسطورية عن أبر ، أنها كانت مدينــة مليئة بالقلاع ومليئة بالأغنياء ، وكان بها حصن من الفضة ملىء بالعملات ، وكانت المدينة تقع وسط الواحات الغنية فى المنطقة المعروفة الآن باسم الربع الخالى • وينتمى سكانها الى قبيلة « عاد » وكانت هذه الواحات تسمى بجبات « عاد » حتى أنزل الله غضبه عليهم للخطايا الكثيرة التى كانوا يقترفونها •

وقام السلطان بالترحيب بنا بحفاوة ، ثم اطلعنا على حوض فضى حفرت عليه نقوش جميلة ، كان قد أرسل هدية من روزفلت عام ١٩٠٧ لجـده ، السيد فيصل بن تركى ، الذى كان على العرش وقتهـا ، وكان الحوض مذيلا « من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الى عظمة سلطان عمـان » ثم قادنا السلطان الى مقصورته الخاصة لرؤية الميـنـاء ، الذى تحيط به حصون قلعتى الجلالى والميرانى •• وقد شيد قصر السلطان على قمة صخرية ترتفع حوالى ١٥٠٠ قدم عن سـطح المـاء ، وذكر جلالته ، أن أحد القواد البرتغاليين الأوائل ، ويدعى « مورد » قـد شـيده ، وبمرور الوقت فان الحصن الغربى والأكثر ارتفاعا بقليل ، وأكثر تعقيدا فى التصميم قد تم تعديله بمهـارة كبيرة بعـد استخدام المساحة الفسيحة المتاحة بجواره ، وهو يسمى الميرانى ، فى حين أن القائد الفارسى ، المدعو جلال ، قد شيد هو الآخر حصنا ، ولهذا سمى حصن الجلالى ، وهو يمثل من الشرق قمة عالية من الصـخر ، ويقف شامخا فخورا •

وفى ١٤ فبراير سنة ١٩٦٣ • حدث أول هروب جماعى يعرف فى تاريخ السلطنة من سجن الجلالى ، وقد كان العدد المعتاد للمسـاجين لا يتعدى ١٠ ـــ ١٥ فى كل حجرة •• ولكن كان هناك أربعـة وأربعـون سجينا ما بين قتلة الى تجار أسلحة ، كلهم فى حجرة واحدة ، لوجود اصلاحات فى السجن فى ذلك الوقت ، ولم تكن أيدى المساجين مقيدة بل أقدامهم فقط ، فقام بعضهم بفتح السلاسل الملتفة حول أقدامهم ، وبدأ التخطيط ببراعة للهرب ، ولم تكن هناك أقفال مفتوحة ، وقد فك المساجين عددا من المدافع ، واستخدموها فى الحفر ، وأثناء النهار كانوا يغطون الفتحة التى اتسعت بدس الملابس القديمة فيها •• ثم ربطوا بعضهم ببعض ، ونزلوا على الصخور وكانت حادة تحت أقدامهم العارية ، لذلك فقد امتلأت الأرض بدمائهم ، وتم القبض عليهم جميعا فى حوالى ٢٤ ساعة الا واحدا ، تم القبض عليه بعد ثلاثين يوما •

« ليس هناك خطأ أكبر من خطأ بناء حقائق عامة على أساس من المعارف الناقصة أو الضعيفة ، ومن لا يعيش مع العرب لا يمكنه أن يلم الالمام التام بأحوال وطباع ملايين المسلمين فى آسيا وافريقيا ، ولا يمكنه أن يقول شيئا صحيحا ، ومؤكدا عن المجتمعات المتفرقة هنا وهناك ، فلابد من التعايش كى يقوم أحدهم بالتعليق ، أو الحديث عن الاسلام والمسلمين » ..

« ألفريد غليوم »

لاحترام المسلم لنفسه ، حيث الروح والكرامة ، والمساواة المطلقة للانسان تجاه الله ، ويجب علينا أن نشهد لهؤلاء الرجال بلا خوف أو تردد أنهم هم المؤمنون . وقد كتب « جوزيف بيت » دارس اللغة العربية يقول : « هل كان المسيحيون على استعداد للاعتراف بالمسيح ، والاخلاص له بشدة على النحو الذى يخلص به أتباع محمد صلى الله عليه وسلم له ؟ وهل كانوا على استعداد للسير كما سار المسلمون فى طريق الاسلام الحنيف ؟ ان الحقيقة كلما كانت أقوى كان الانسان أشد حكمة وايمانا ، ولهذا فللمسلم دور سليم يعرفه ، فاذا كان له قدرة على تغيير الشىء الباطل كان عليه أن يغيره ، واذا لم يكن له تأثير فلينكره ، وليس هذا بالدرجة الأفضل .

ويشير بدو الجزيرة الى عمان أحيانا بأنها أم الابل « الجمال » لأن اليومانية هى ملكة الابل ، وهذا المصطلح يشير الى فصيلة وحيدة من الجمال ، لها رأس ورقبة أفقية مع الأرض ، ويمكن لليومانية أن تقطع ٥٠ ميلا فى الساعة وأحسن فصيلة فى عمان توجد فى الباطنة من ساحل الباطنة ، وهى مشهورة بصبرها وقوتها التى لا تضعف مع الوقت ، وتشتهر بأنها تقطع مائة ميل فى المتوسط يوميا ، لأكثر من أسبوع ، وقد قطع أحدهم ٩٥ ميلا بين البريمى وأبو ظبى ، فى أقل من اثنتى عشرة ساعة .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYeNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTveYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355